الفصل السادس

الإرشاد النفسي للموهوبين ذوي الإعاقات

الفصل السادس

الإرشاد النفسي للموهوبين ذوي الإعاقات

مقدمة:

قد يعتقد البعض أن التربية الخاصة تضم فئات ذوي الإعاقة العقلية والبصرية والحسية والجسدية فقط، ولكن الحقيقة أن هناك فئات أخرى تقع تحت مظلة التربية الخاصة منها المتفوقين وذوي صعوبات التعلم والمصابين بأمراض الكلام والتوحد والاضطرابات السلوكية، وانطلاقاً من المبدأ القائل بأن الحياة الطبيعية حق كل إنسان، وأي فرد سواء كان عادياً أو ذا إعاقة فإن لديه قدراته الخاصة واستعداداته الكامنة وإمكاناته التي يستطيع استثمارها على أفضل وجه ممكن إذا خضع هذا الفرد للرعاية التربوية والاجتماعية والنفسية.

حيث يرى أصحاب الدخل التنموي أن ذوي الإعاقة كأفراد يمكن استثارة قدراتهم الكامنة وطاقاتهم الخلاقة ليحققوا درجة مناسبة من فهم النفس وتحقيق الذات، وكذلك فهم الآخرين والتفاعل معهم، والإحساس بالمواقف الاجتماعية المختلفة، كما أنه من الضروري تحرير الفرد ذي الإعاقة من مشاعره التي تعوق أداءه الاجتماعي كالشعور بالنقص والخوف والقلق والنقمة على المجتمع، وفي نفس الموقف تنمية المظاهر السلوكية الإيجابية لديه.

ومن هنا تبرز أهمية الإرشاد النفسي للأفراد ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة لتنمية مهاراتهم الاجتماعية في التعامل مع مشكلاتهم السلوكية وأزماتهم النفسية حتى تساعدهم على النمو والوصول إلى أقصى مدى تؤهله له قدراته وإمكاناته.

وفيما يلي يقدم المؤلف عرضاً لخصائص بعض فئات ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، ودور الإخصائي النفسي المدرسي في تقديم الخدمة النفسية المناسبة لهم:

(١) إرشاد المتفوقين والموهوبين:

يعتبر المتفوقون والموهوبون من فئات ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة التي تتميز بالحيوية والقدرة العالية في الأداء، وهم يحتاجون إلى برامج دراسية وإرشادية خاصة تختلف عن تلك التي تقدم للطلاب العاديين، وذلك بهدف مساعدتهم على استغلال قدراتهم وتنميتها، وبهدف تحقيق الفائدة المرجوة من وراء ذلك سواء لصالحهم أو لصالح المجتمع، ويمكن تحديد الصفات التي تميز المتفوق أو الموهوب على النحو التالي:

- قدرة عقلية عامة.
- قدرة خاصة بالتحصيل الدراسي، والتي تتمثل في تفوق الفرد على أبناء جيله، وفي القدرة اللغوية والقدرة على التذكر والاستنتاج والتعميم.
- القدرة القيادية، والتي تتمثل في الثقة بالنفس والتوافق الاجتماعي بسهولة بالإضافة إلى تحمل المسئولية.
- التفكير الإبداعي الإنتاجي، ويتمثل في تعدد الاهتمامات والقدرة على حل المشكلات والتفكير القابل للتنفيذ.

ويعمل الإخصائي النفسي مع المتفوقين بهدف التعرف عليهم وتقديم الاستشارة للمدرسين أو إدارة المدرسة أو الوالدين بهدف تعريفهم بهؤلاء المتعلمين.

ومن الوسائل التي يستخدمها الأخصائي النفسي المدرسي في اكتشاف المتعلمين المتفوقين والموهوبين ما يلي:

- **الاختبارات العقلية:**

يعتمد في تحديد المتفوقين على مقاييس القدرة العقلية وتحديد معامل الذكاء، أو عن طريق التحكم في الأداء من خلال نتائجه، ويطلق على الفرد موهوبا أو متفوقا إذا امتلك عددا من القدرات أو إذا تميز بقدرة عالية في مجال واحد.

- **دراسة التاريخ الشخصي أو السيرة الذاتية:**

إذ يمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في دراسة الإبداع لدى الأطفال والمراهقين وذلك من خلال محاولتنا الحصول على السيرة الذاتية، بأن يكتبوا هذه السيرة في صفحات محددة، أو من خلال الآباء أو الأخوة أو مدرسيه، ثم يتم تحليل هذه السيرة لاكتشاف بعض مظاهر الإبداع في سلوكياتهم وإنجازاتهم المختلفة. مثلا: هل يظهر هذا المتعلم تنوعا في اهتماماته ؟ هل ظهر هذا التنوع في أسلوب كتابته لهذه السيرة الخاصة به؟ .. وهكذا.

- **ملاحظة الوالدين والمعلمين والزملاء:**

هذا الأسلوب أقرب إلى أسلوب المحكمين الذين نلجأ إليهم للحكم على مدى كفاءة أداة نفسية معينة، وهنا يكون الحكم موجها نحو تقدير مدى وجود أو اختفاء بعض المظاهر الإبداعية في سلوك الطفل أو المراهق، هنا طبعا لابد أن نمد المحكمين بوسائل مناسبة وأدوات تجعل أحكامهم وملاحظاتهم ذات كفاءة عالية. فيمكن مثلا أن نعطي بعض هؤلاء استمارات للتقدير أو بعض الاختبارات البسيطة الموجودة في المجال للاعتماد عليها في تقدير ما إذا كانت بعض مظاهر الإبداع موجودة في أسلوب المتعلم أم لا؟ وإذا كانت موجودة فبأي قدر يمكننا أن نستعين بقائمة النشاطات الإبداعية لملاحظة مدى توافر هذه السلوكيات لدى المتعلمين، بحيث كلما زادت الدرجات التي يحصل عليها المتعلم كلما زادت احتمالية أن يكون مبدعا بالفعل في المستقبل.

وهنا يتعين على الأخصائي النفسي أن يقوم ببعض الإجراءات في الإطار المدرسي، فيقوم من خلالها برعاية وتنمية القدرات لدى المتعلمين الموهوبين والمتفوقين، وهذه الإجراءات تعتبر في نفس الوقت مجموعة من المبادئ الإرشادية التي ينبغي على الإخصائي النفسي توعية المعلمين بها ويمكن عرضها كما يلي:

أ- أن يعمل المعلمون في الصف العادي على تكليف المتعلمين المتفوقين والموهوبين بواجبات إضافية، وإشراكهم في الأنشطة المختلفة، وذلك بغية تشجيعهم على التحصيل وعلى مزيد من تنمية جوانب التفوق لديهم.

ب- العمل على وضع المتعلمين في مجموعة متجانسة من حيث مستوى القدرات العقلية أو الاهتمامات أو الميول، وهذا ما يتيح لهم الفرصة للعمل مع بعضهم وإدراك قدراتهم ومواهبهم بصورة متكاملة، ثم غالبا ما تحدث المنافسة العلمية بين المتعلمين الذين يكون لديهم نفس الاهتمامات في مجالات الأنشطة المتعددة سواء أكانت اجتماعية أو فنية أو تحصيلية أو إبداعية أو غير ذلك.

ج- العمل في المرحلة الابتدائية على تقديم مواد إضافية غير مكررة للعاديين مثل دراسة لغة أجنبية، أو العزف على آلة موسيقية، أو استخدام الكمبيوتر .. إلى غير ذلك.

د- تكوين معلمين أكفاء للعمل مع المتفوقين في المدارس، وتكون مهامهم كالتالي:

- الكشف عن المتفوقين بفئاتهم المختلفة.
- مساعدة المعلمين على توفير مواد تعليمية إضافية للمتفوقين، وعلى تحضير واجبات وأنشطة تتناسب مع مستواهم.
- إرشاد المتفوقين إلى قراءات خارجية، وأشكال مختلفة من الأنشطة.
- عقد ورش عمل، وحلقات بحث مع المتفوقين لمناقشة بعض القضايا العامة والأمور المتعلقة بهم.
- حث المعلمين على مساعدة المتفوقين في تنمية الروح الاستقلالية والنقدية لديهم وتطوير عادات الدراسة القائمة على طريقة التعلم الاستكشافي.

إلى جانب ما سبق، فيمكن للأخصائي النفسي أن يقوم بتزويد المتفوقين بخبرات غنية في مجالات متنوعة، وذلك لتنمية مواهبهم ورعايتها، ومن هذه المجالات ما يلي:

- تكليف المتعلمين بزيارة المكتبات وإعداد تقارير حول عدد هذه الموضوعات التي تتعلق باهتمامهم، أو مجال تفوقهم، ويمكن أن تكون هذه التقارير عن طريق أشرطة فيديو، أو شرائح، أو أية وسيلة مهنية أخرى.

- تنظيم معارض علمية حول عدد من الموضوعات المبتكرة، وإعطاء جوائز للطلاب الأوائل الفائزين فيها.
- تنظيم معارض فنية وحرفية تتضمن الرسم والزخرفة والنحت والتلوين والطباعة والتصوير، وإخراج أو تمثيل مسرحية ما، أو إعداد صحيفة تتطلب مقابلات مع الناس والتقاط صور.
- استخدام البحث العلمي، وطريقة المشروعات في التحصيل الدراسي.
- استخدام الأسلوب التجريبي في التحصيل الدراسي (كالمختبرات، أو الزيارات الميدانية، أو الرحلات العلمية والثقافية).
- الانتساب إلى مراكز التعليم الخاصة المصممة لتدريس اللغات، أو العلوم، أو الرياضيات، أو الكمبيوتر، أو الموسيقى، أو الكتابات الإبداعية، أو غيرها.
- الرحلات الميدانية إلى المختبرات والمتاحف والمصانع والمؤسسات التعليمية كالجامعة أو مراكز البحوث أو غيرها.

(٢) إرشاد ذوي صعوبات التعلم:

يطلق عليهم أحياناً الفئة الحدية وهم أقرب إلى العاديين من حيث القدرة على المواءمة إلا أن قدراتهم على التعلم محدودة.

ويُعرف المؤلف ذوو صعوبات التعلم بأنهم «أولئك الأفراد الذين يظهرون اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستعمال اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة والتي تبدو في اضطرابات السمع والتفكير والكلام، والقراءة والتهجئة والحساب والتي تعود إلى أسباب تتعلق باضطرابات فى الوظائف المعرفية والوجدانية للنصفين الكرويين بالمخ أو سيطرة وظائف أحد النصفين على الآخر فى العمليات العقلية وتجهيز ومعالجة المعلومات، ولكنها لا تعود إلى أسباب تتعلق بالإعاقة العقلية أو السمعية أو البصرية أو غيرها من الإعاقات».

ومن هنا فإن ظاهرة صعوبات التعلم لا تعبر عن مشاكل تربوية فحسب، وإنما أيضاً مشاكل نفسية تكيفية تؤثر على الطفل الذي يعاني من هذه المشكلة، كما تؤثر على أسرته، لذا يجب عند التعامل مع مشكلة صعوبات التعلم ألا يتم التركيز على التدخل التربوي والتعليم العلاجي فحسب، وإنما يجب أن يشمل التدخل تكنيكات وأساليب إرشاد نفسي وتربوي تساعد الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم على التكيف مع المشكلة وتجاوزها، كما تساعد الوالدين على التخفيف والمعاناة النفسية والتكيف أيضاً مع مشكلة طفلهم ومساعدته بشكل مستمر. من هنا فإن خدمات الإرشاد النفسي التربوي ضرورة حتمية.

ولضمان نجاح أي برنامج في مجال الإرشاد النفسي والتربوي للمتعلمين ذوي صعوبات التعلم لا بد من العمل مع المتعلم نفسه وكذلك مع والديه ومعلميه في المدرسة، إذ يجب أن يتضمن البرنامج الإرشادي مساعدة المتعلم في الجوانب التربوية والتحصيلية التي عانى منها، بالإضافة إلى مساعدته في الجانب النفسي الانفعالي، كما يجب أن يتضمن البرنامج طرق واستراتيجيات مساعدة الوالدين في تقبل حالة المتعلم والتكيف لها، والإجراءات التي من شأنها مساعدة المتعلم في المنزل. هذا بالإضافة إلى العمل والتنسيق مع المعلمين في المدرسة، وهكذا فإن دور الأخصائي النفسي يتم فيه التركيز على نوعية الوالدين والمعلمين من خلال اتباع مجموعة من الإجراءات عند التعامل مع المتعلمين ذوي صعوبات التعلم يمكن أن نحددها وذلك على النحو التالي:

أ- التوجيهات الإرشادية الخاصة بالمعلمين:

- التعرف على جوانب القوة والضعف لدى المتعلم وتحليل الأخطاء التي يقع فيها المتعلم مما يساعده في تصميم برنامج تربوي علاجي بناءً على جوانب القصور التي تم تحديدها مسبقاً.
- التدرج في المهارات التعليمية والتقليل من خبرات الفشل بحيث يتم البدء بالتعلم الذي نجح به المتعلم ثم التدرج مع مواصلة التشجيع والتعزيز للجوانب التي اتقنها المتعلم.

- تشجيع المتعلم على النظر إلى الكلمات بالتفصيل لمساعدته في تمييز أشكال الحروف التي تتكون منها الكلمات.
- الاستخدام الفعال للتعزيز وذلك عندما يؤدي المتعلم الاستجابات بصورة صحيحة والتركيز على النقاط الإيجابية في الإنجاز ومدح المتعلم على الجهد الذي يبذله في التعلم.
- التنويع في أساليب التعليم وطرائقه بحيث يجعل عملية التعلم أكثر تشويقا للمتعلم وأقرب إليه من خلال توظيف الأسلوب الذي ينسجم مع رغبات وميول المتعلم من جهة والمهمة التعليمية من جهة أخرى.
- التكرار واعتماد مبدأ المراجعة الدائمة للموضوعات التي سبق للطالب أن درسها مما يساعده على زيادة قدرته على التذكر.
- إزالة المثيرات التي تؤدي إلى تشتت انتباه المتعلم داخل الصف وجعل المثيرات الملائمة بشكل بارز أمام المتعلم.
- عرض المثير أو الشيء المراد تعلمه بأوضاع مختلفة ويفضل استخدام حواس متعددة من قبل المتعلم مما يساعد على التعلم المتقن.
- العمل على أن يتقن المتعلم المهارات الأساسية القبلية اللازمة لكل مهارة مثل الانتباه، معرفة الاتجاهات، تمييز المثيرات السمعية والبصرية المتشابهة.

ب- التوجيهات الإرشادية الخاصة بالوالدين:

إن من أهم واجبات الإخصائي النفسي في مجال صعوبات التعلم هو الربط بين أولياء الأمور والبيئة المدرسية حيث يجب على الأخصائي مساعدة أولياء الأمور على إدراك الجوانب التالية:

(١) إن صعوبات التعلم تؤثر على تعلم وتطور سلوك الطفل.

(٢) إعداد الطفل لتقبل التجربة التعليمية.

(٣) تفهم أولياء الأمور لشعورهم نحو طفلهم.

(٤) شعور أولياء الأمور بالارتياح من أسلوب تعاملهم مع طفلهم الذي يعاني من صعوبات التعلم.

(٥) فهم وتطبيق المعلومات التي يحصل عليها أولياء الأمور للمساعدة في نمو طفلهم من خلال التعامل اليومي بين الطفل ووالديه مما يساعد الوالدين أيضاً في استيعاب وتفهم الطرق التي يجب عليهم التعامل مع طفلهم من خلالها.

(٣) إرشاد ذوي الإعاقة السمعية:

يضم لفظ المعاقين سمعياً، فئتي الصم وضعاف السمع، ويمكن تصنيف الأفراد المعاقين سمعياً تبعاً لدرجة ونوع الصمم، فهو إما أن يكون صمما كلياً أو جزئياً، ولادياً أو مكتسبا، مبكرا أو متأخرا، فهم يمثلون مجموعة غير متجانسة من الأفراد تتباين خصائص السمع لديهم.

والسمع هو حالة وسيطة للكلمة، والكلمة تعبر عن المعنى الذي هو نتاج العقل لا الخيال فهي تعبير عن التصور العقلي يكاد يكون الرصيد المعبر عن المعنى الكلي لذا فإن حاسة السمع هي الطريق الأول لاستقبال المعاني والتصورات الكلية لهذا يعاني الأطفال ذوو الإعاقة السمعية أعظم صعوباتهم فيما يتصل بالمعاني الكلية للكلمات.

لذا يخطئ الأفراد ذوو الإعاقة السمعية في التركيب البنائي للغة المكتوبة حيث يستخدمون الأفعال في أزمنة غير صحيحة ويخطئون في وضع الكلمات في جمل، وقد يحذفون حروف الجر والعطف، بالإضافة إلى أنهم يعانون من صعوبات في فهم معاني الكلمات، ولذلك يلاحظ البطء في تعلم القواعد اللغوية وتعلم القراءة عند الطفل ذي الإعاقة السمعية، ولذا يمكن إهمال العلاقة الموجودة بين التحصيل الأكاديمي والإعاقة السمعية، والتي تتمثل في تأخر ذوي الإعاقة السمعية عن أقرانهم عاديي السمع فترة ما بين ثلاث إلى خمس سنوات.

ويرى مؤلف الكتاب أنه يمكن إبراز وأيضاح دور الأخصائي النفسي في توجيه وإرشاد ذوي الإعاقة السمعية من خلال التركيز على النقاط التالية:

- إتاحة الفرص أمام الأصم لتوظيف الحواس والنواحي الحركية، واستخدام الوسائل البصرية واللمسية المختلفة، وتدريب أعضاء النطق لديه على قراءة الشفاه، والأيدي على تعرف الإشارات المختلفة، هذا إلى جانب التدريب المهني واليدوي مستقبلاً.
- تنمية الوعي لديه بالمفاهيم والمدركات ومحاذير والمخاطر البيئية وإلى غير ذلك من نواحي تتصل بالنمو المعرفي لديه، ويمكن تثبيتها بالتكرار والممارسة.
- تشجيعهم على الانخراط في المجتمع والاندماج مع أقرانهم ومع الآخرين دون خوف، وتوفير جو اجتماعي ملائم لهم يعالج السلوكيات غير السوية لديهم ويكسبهم السلوكيات الاجتماعية المقبولة، وتعليمهم الدور الاجتماعي كما يتوقع منهم بعد خروجهم للحياة والعمل وإدماجهم في نشاطات الحياة ومجالاتها الإنتاجية التي تناسبهم.
- ملاحظة الانحرافات السلوكية أولا بأول، وأسبابها والعوامل المؤدية إليها ومن ثم كيفية الحد منها وتعديلها.
- اكتساب الأصم القيم الاجتماعية السوية وترسيخ العقائد الدينية لديه بدرجة كبيرة، والتي تُكون لديه الوعي الديني والاجتماعي والانتماء للمجتمع.
- إرشاده إلى مختلف أنواع الأنشطة واللعب الحركي والتوظيفي والتركيبي والتمثيلي والجماعي في إطار مواقف التدريس غير التقليدية بشرط أن تكون في مستواه الفعلي حتى لا يصاب بالإحباط أو بالملل.

كما أن على الأخصائي النفسي الذي توكل إليه مهمة تقيم وتشخيص الأفراد المعاقين سمعياً أن يكون على معرفة بالعوامل التالية:

- بوجه عام، يجب أن يكون المقياس أو الاختبار أدائياً غير لفظي فبدون ذلك يكون صدق الاختبار موضع شك وتساؤل. فالاختبارات اللفظية غير مناسبة عموماً لأنها تقيس القصور اللغوي وليس الخصائص المستهدفة. ليس ذلك فحسب، ولكن بعض الاختبارات الأدائية غير مناسبة لأنها تشمل تعليمات لفظية.
- غالباً ما تكون الدرجات المتدنية وليس الدرجات المرتفعة التي يحصل عليها الأطفال المعاقين سمعياً غير صادقة. وذلك يعود إلي جملة من العوامل التي قد تمنع الفرد المعاق سمعياً من إظهار قدراته القصوى. وبناء علي ذلك، يقترح استخدام مقاييس عديدة وليس مقياساً واحداً. وعند اختلاف النتائج يقترح الأخذ بالدرجات الأعلى لأنها تعكس أداء الطفل المعاق سمعياً بشكل أصح.
- إن الاختبارات التي يطبقها أخصائيون نفسيون ليس لديهم خبرة مع الأطفال الصم أقل صدقاً من تلك التي يطبقها أخصائيون لديهم خبرة كافية مع هذه الفئة من الأطفال. ولذلك فمن الأهمية بمكان أن يتم تقييم الأطفال المعاقين سمعياً على أيدي أخصائيين ذوي خبرة. ومن الواضح أن الأمر يقتضي تدريب عدد كاف من الأخصائيين النفسيين في هذا المجال.
- إن التواصل يلعب دوراً حاسماً في عملية التقييم النفسي التربوي ولذلك يجب علي الفاحص أن يكون قادراً علي الاتصال مع الطفل المعاق سمعياً في الموقف الاختباري سواء من خلال التواصل الكلي أو قراءة الكلام أو لغة الإشارة أو أبجدية الأصابع. وإذا لم يحدث ذلك فالنتائج تكون غير صادقة ويجب التنويه إلي ذلك في التقرير الذي يتم إعداده.
- بسبب مشكلات التواصل المرتبطة بالإعاقة السمعية، فإن اختبارات الشخصية تنطوي علي صعوبات خاصة. فهذه الاختبارات تعتمد علي التواصل اللفظي أو علي مهارات القراءة مما يجعل بعضها غير قابل للاستخدام لدراسة شخصية الفرد المعاق سمعياً. ولأن تقييم الشخصية يتطلب بناء الثقة مع المفحوص فإن

المراجع ذات العلاقة تقترح الاستعانة بمترجم لغة إشارة إذ أن الطفل الأصم قد لا يفهم ما يكتب أو يقال له وذلك يمنع حدوث التواصل والثقة.

- إن التقييم النفسي التربوي للأطفال المعاقين سمعياً الصغار في السن غالباً ما يفتقر إلي الثبات والصدق و لا يمكن الاعتماد على نتائجه.
- إن التقييم الجمعي للأطفال المعاقين سمعياً ليس مناسباً إلا إذا تم التعامل معه بوصفه وسيلة تهدف إلى الكشف السريع. ولكنه أسلوب غير مقبول لقياس مهارات الطفل وقدراته.
- إن التقييم الشامل والصادق للأطفال المعاقين سمعياً غالباً ما يتطلب وقتاً أطول من تقييم الأطفال السامعين، وذلك يعني ضرورة اعتماد اختبارات لا تهتم بعنصر التوقيت أو متابعة أداء الطفل في جلسات عديدة.
- يجب أن يكون الفاحص على وعي كاف بتأثيرات الموقف الاختباري وسلوكه كفاحص على سلوك الطفل المعاق سمعياً. وبوجه عام، يجب أن يخلو مكان الفحص من المشتتات البصرية ومن الأصوات ويجب أن تتوفر فيه إضاءة جيدة.

(٤) إرشاد ذوي الإعاقة البصرية:

يشكل ذوو الإعاقة البصرية فيما بينهم فئة غير متجانسة من الأفراد، فمنهم من يعاني من الفقدان الكلي للبصر ومنهم من يعاني من الفقدان الجزئي أو من بعض المشكلات البصرية الأخرى، كذلك منهم من حدثت إعاقته مع الميلاد أو في مرحلة مبكرة جداً من عمره، ومنهم من حدثت إعاقته في مرحلة متأخرة من العمر، وقد أدى عدم التجانس هذا إلى تنوع الأساليب والأدوات التي تستخدم في تربية وتعليم وتأهيل هذه الفئة، ومن هنا تعددت المفاهيم التي تناولت الإعاقة البصرية فنجد أن هناك أكثر من منظور يتم من خلاله تناول مفهوم الإعاقة البصرية.

وهناك العديد من الاقتراحات التي يمكن أن يستعين بها الإخصائيون النفسيون الذين يعملون مع طلاب معاقين بصرياً، وهذه الاقتراحات تتضمن ما يلي:

- ربما يضطر المتعلمين المعاقين بصرياً إلى الاعتماد على الآخرين لكي يصلوا إلى مكتب الإخصائي النفسي. وعلى هذا يجب أن يكون الأخصائي النفسي محدداً وواضحا في إعطاء مواعيده، ومستعداً لاستقبال المتعلم في الوقت الذي حدده.

- لو أن المتعلم كان كفيفاً كلياً، فيتعين على الأخصائي النفسي أن يعاونه بتوجيهه، أثناء وجوده في مكتب الإرشاد، وأن يعطيه بعض المعلومات عن تخطيط وتنظيم المكتب فيشير مثلاً إلى حجمه، وموضع وجود الأثاث وغيرها.

- يتعين على الأخصائي النفسي أن يتجنب القيام بسلوكيات مشتتة مثل تنظيم الأوراق، أو الطرق بالقلم الرصاص على المكتب، فهذه الضوضاء قد تفهم على أنها تعبير عن اللانتباه أو نفاذ الصبر من جانب الأخصائي النفسي.

- يتعين على الأخصائي النفسي أن يستخدم الصوت عوضاً عن تعبيرات الوجه كي يوضح للطالب مهارات الانتباه المناسبة، كما أن الملاحظات المختصرة والأصوات العالية مفيدة للغاية وبدائل نافعة تحل محل الاتصال البصري أو الابتسامات في نقل الانتباه والاهتمام.

- إن المكفوفين لا يستخدمون تعبيرات الوجه العادية لتوصيل انفعّالاتهم إلى الآخرين، ومن هنا يتعين على الإخصائي النفسي أن يكون حريصا ألا يفسر (الوجوه الصامتة) للمكفوفين على أنها تعبير عن السأم أو التبرم أو تعبير عن نقص الانفعال ولكن يتعين عليه بدلا من ذلك أن يلاحظ الإشارات والعلامات الأخرى مثل الحركة الصادرة عن الأصابع، وموضع الأصابع والأيدي كوسائل لتقدير الحالة المزاجية.

- عندما تكون عملية الإرشاد النفسي للطلاب والمتعلمين المعاقين بصرياً في شكل مجموعات إرشادية، يجب على الأخصائي النفسي أن يبني الموقف الإرشادي بحيث يتجنب فترات الصمت الطويلة، أو يسمح بحديث يدور بين شخصين في نفس الوقت.

(٥) إرشاد ذوي الإعاقة العقلية:

تعرف الإعاقة العقلية في الطبعة الرابعة من الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية المعروفة اختصار بـ DSMIV (١٩٩٤) بأنها «انخفاض ملحوظ دون المستوى العادي في الوظائف العقلية العامة يكون مصحوباً بانحسار ملحوظ في الوظائف التكيفية، مع التعرض له قبل سن الثامنة عشر».

ويتضمن هذا التعريف ثلاثة محكات أساسية يجب توفرها معاً قبل الحكم على شخص ما بأنه ذو إعاقة عقلية. وهذه المحكات هي:

- ❑ أداء ذهني وظيفي دون المتوسط ونسبة ذكاء حوالي ٧٠ أو أقل على اختبار ذكاء يطبق فردياً.
- ❑ وجود عيوب أو قصور مصاحبة للأداء التكيفي الراهن (أي كفاءة الفرد في الوفاء بالمستويات المتوقعة ممن هم في مثل عمره أو جماعته الثقافية في اثنين على الأقل من المجالات التالية: التواصل، استخدام إمكانات المجتمع، التوجيه الذاتي، المهارات الأكاديمية والوظيفية والعمل، الفراغ، الصحة والسلامة، التكيف مع متطلبات المواقف والحياة الاجتماعية).
- ❑ يحدث ذلك كله قبل سن ١٨ سنة.

ويرى المؤلف أن من المبادئ المهمة التي يجب على الأخصائي النفسي مراعاتها عند إرشاد الأفراد المعاقين عقلياً ما يلي:

- يتعين على الأخصائي أن يفهم الخصائص المرتبطة بالإعاقة العقلية، وأن تكون لديه معرفة بمستوى الطفل من حيث توظيف قدراته وإمكاناته.
- استخدام العبارات المحسوسة والكلمات والجمل المبسطة يعتبر ملائما تماما لكل طلاب فئات الإعاقة وخاصة مع الأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

- إن روح الدعابة والمرح لدى الأخصائي النفسي ستمكنه إلى حد كبير من أن يتعايش بنجاح مع الأسئلة أو الملاحظات الشخصية أو غير الملائمة، أو التعليقات التي قد توجه له فجأة أثناء جلسات الإرشاد النفسي.
- التكرار والتوضيح، بالإضافة إلى استخدام الوسائل المعينة المحسوسة مثل الأفلام وشرائح الأيضاح التعليمية، والنماذج قد تساعد الطفل المعاق عقلياً في فهم المفاهيم ذات المعاني المجردة على نحو خاص.
- يجب على الأخصائي النفسي الالتزام بحدود سلوكية زمنية ثابتة من خلال وقت محدد داخل بناء أو تنظيم واضح المعالم.

دور الأخصائي النفسي في إرشاد آباء وأمهات الأفراد ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة:

هناك بعض الواجبات التي ينبغي على الأخصائي النفسي المعلم أن يضعها في اعتباره عند التعامل مع والدي الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة يعرض لها المؤلف فيما يلي:

أولاً: كن مستمعاً جيداً:

على الرغم من بساطة هذا المطلب وسهولته، إلا أنه من المهارات التي يفتقدها الكثير من العاملين في المجالات التي تتطلب الاستماع إلى الآخرين.

إذ يعتبر الاستماع من أهم عناصر العلاقة الإرشادية. أنه الأساس الذي ستبني عليه العلاقات. ويتضمن قيمة علاجية عالية. إن الاستماع الحقيقي ليس من المهارات سهلة الاكتساب. فالاستماع ليس بالعملية الآلية خاصة في مجال تقديم المساعدة الإرشادية، إن عليك (كمرشد) أن تكون واعياً ومدركاً للأسلوب أو الكيفية التي يتحدث بها المسترشد (والدا الطفل المعاق في هذه الحالة) ونعني بالأسلوب هنا الإشارات والإيماءات التي يستخدمها الوالدان أثناء الحديث. كما عليك أن تكون واعياً للأشياء التي لا تقال والتي تختفي تحت السطح ويمكن الاستدلال عليها. إن هذه المهارات يطلق

عليها الأذن الثالثة. بالاستماع إذن يجب أن يكون للرسائل اللفظية وغير اللفظية خاصة عندما نتعامل مع أسرة الطفل المعاق والتي تحمل الكثير من الضغوط النفسية والإحباط. إن الأخصائي الكفء هو الذي يستطيع أن يدرك ما يقول المسترشد وما يشعر به. إن بإمكانه التركيز على الاتجاهات والأحاسيس. الاستماع إذن إنما هو عملية فعالة تهدف إلى الاستجابة للرسالة الكلية.

ثانياً: ساعد الوالدين لتقبل الطفل المعاق كما هو:

إن الطفل المعاق بحاجة إلى الشعور بالتقبل كفرد له قيمة من قبل الآخرين ومن قبل ذاته أيضاً. وإذا فشل الوالدان في توفير هذا الشعور للطفل فإن من شأنه ذلك أن يخلق إحساساً سلبياً لديه. وقد يسعى للبحث عن هذه الحاجة وإشباعها عند الآخرين وقد يسلك سلوكاً غير مقبول كنتيجة لهذا الحرمان.

ولذلك يجب على الأخصائي النفسي أن يساعد الوالدين لتقبل الطفل المعاق كما هو واعتباره طفلاً بالدرجة الأولى ومعاقاً بالدرجة الثانية. ومن الأهمية بمكان أن يسعى الأخصائي النفسي إلى تبصير الوالدين بالحقائق المتعلقة بنمو ونضج هذا الطفل وأنه قد يختلف في سرعة ومعدل نموه، بالمقارنة بأقرانه العاديين.

وأنه لأمر مفيد للوالدين أن يدركا أبعاد مشكلة طفلهما المعاق من خلال بعض المعلومات المبسطة التي يقدمها الأخصائي النفسي. إن توضيح صورة الطفل ومدى قدراته وإمكاناته سيساعد الوالدين على رسم صورة حقيقية لطفلهما وتوقع الممكن من الإنجازات وتجنب الإحباطات المحتملة نتيجة التوقعات غير الواقعية والتي ستنعكس على سلوكهما وأسلوب معاملتهما لطفلهما المعاق، ومن بين الإجراءات التي تساعد الوالدين على التكييف مع الوضع ما يلي:

- ساعد الوالدين ليكونا أكثر موضوعية مع الطفل ومع إعاقته.
- ساعد الوالدين ليكونا أكثر قدرة على التنبؤ بسلوك الطفل المستقبلي (ما هي أنواع السلوك التي سينجح الطفل في التغلب عليها وتلك التي يتوقع أن تظل مع الطفل).

- ساعد الوالدين على تبني بعض الوسائل والأفكار للتعامل مع المواقف المختلفة والشائعة لدى الأسر التي لديها أطفال متخلفين عقلياً.
- ساعد الوالدين (وكذلك جميع أفراد الأسرة) ليدركوا أن الطفل المعاق لديه نفس الحاجات الجنسية، والفسيولوجية، والترفيهية والتربوية التي يحتاجها العاديون.
- ساعد الوالدين على اكتشاف جميع المصادر المتوفرة في المجتمع والتي يمكن أن تقدم الخدمات للأطفال المعاقين (عيادات، مراكز تقويم، جماعات أو رابطة الأهالي، ورش عمل أو مؤسسات تعليمية للأطفال المتخلفين عقلياً).
- ساعد الوالدين على عمل أو تصميم وسيلة لمتابعة مدى تقدم الطفل في تحقيق الأهداف القريبة والبعيدة المدى التي سترسم له.

ثالثاً: ساعد الوالدين التخلص من مشاعر الذنب:

قد ينتاب بعض الآباء والأمهات شعور بأنهم قد ارتكبوا ذنباً وأن الله تبارك وتقدس قد عاقبهم على ذلك. ومن المهم التعامل مع هذه المشاعر التي يمكن أن تكون مدمرة. وينبغي أن يقوم الأخصائي بتبصير الوالدين ببعض الحقائق الأساسية للإعاقة التي يعاني منها طفلهم إذا لمس واستنتج منهما إحساس بالذنب. وعندما تسيطر مشاعر الذنب على الإنسان فأنه لا يخضع أفكاره للتفكير المنطقي وقد لا يقبل النقاش. ومن المهم في هذه المرحلة أن يقوم الأخصائي النفسي بتبصير الوالدين بحقيقة مشاعرهم وتوضيح أنه من الطبيعي أن يشعر الإنسان بالذنب في مثل هذه المواقف. إن مشاعر الذنب ليست بالضرورة غير منطقية وغير مناسبة، وهي أيضاً ليست بالضرورة مدمرة. إلا أنه من المهم أن يعي الوالدان حقيقة مشاعرهما ليصبح بإمكانهما تجاوزها.

إن مناقضة إعاقة الطفل والأسباب التي أدت إليها بصورة مبسطة وسهلة (عندما يكون ذلك ممكناً) ستزيد من وعي الوالدين بهذا الجانب وهي أمر لا يساعد فقط على التقليل من شعور الوالدين بالذنب والخجل. بل سيساعدهما على تجنب إلقاء كل طرف (الزوج والزوجة) اللوم على الطرف الآخر أو إلقاء اللوم على الطبيب أو المعلم

أو الأخصائي النفسي. وباختصار فإن الوعي بأبعاد المشكلة يجعل التعامل معها أقل صعوبة وأكثر سهولة.

رابعاً: تذكر .. انك تتعامل مع أناس يحملون مشاعر الإحباط .. والألم:

على الأخصائي النفسى أن يدرك أن الذين يتعامل معهم هم بشر قابلين بشكل كبير أن يُجرح كبرياؤهم ولديهم قابلية كبيرة للإحساس بالذنب، يجب أن يكون الأخصائي النفسى على بصيرة بأن آباء وأمهات الأطفال المعاقين بشكل عام يحملون الكثير من المشاعر غير السارة وخبرات الإحباط والإحساس بالذنب. إن ذلك كله يستوجب تعاملاً خاصاً لا يجرح كبريائهم ولا يعمق من مشاعر الذنب والإحساس بالمرارة لديهم. تذكر أنك كأخصائي نفسى لا يمكنك الطلب إلى الوالدين أن يغيرا من شخصيتهما ويتقبلا الأمر الواقع بإصدار (الأوامر) إليهما، لأن التقبل والتغير والنضج يأتوا مع الزمن إذا نجحنا في منح العائلة شيئاً من الأخلاق والكرامة والحقوق الإنسانية.

خامساً: اللقاء مع الوالدين .. اجعله مثمراً بأقصى درجة ممكنة:

الواقع أنه على الرغم من أن اللقاء مع والدي الطفل المعاق يكاد يكون أمراً سهلاً واعتيادياً للأخصائي النفسي، إلا إن هذه السهولة قد تنسينا الكثير من الأمور والاعتبارات التي يجب أن نهتم بها حتى تكون مقابلة الوالدين مثمراً من هذه الأمور:

- تذكر دائماً أن كل والد أو والدة إنما هو شخص يحمل أفكاراً واتجاهات خاصا عن الطفل، والمدرسة، والمجتمع، والحياة بشكل عام. وهذه الأفكار لن تكون بالضرورة مشابهة لأفكار الآخرين.
- قرر مسبقاً ومنذ البداية ما الذي سيتم مناقشته مع الوالدين.
- لا تحاول تسجيل المعلومات التي يقدمها الوالدين مالم يتم الاستئذان منهما، أشرح الهدف من تسجيل الملاحظات.
- ابدأ اللقاء وأنهه بملاحظات إيجابية ومشجعة عن الطفل المعاق.

- لا تدفع الوالدين إلى الحديث بسرعة.. أنهما بحاجة إلى الوقت للاسترخاء والكشف عن كوامن النفس.
- استمع إلى الوالدين بحماس.
- حاول أن تكون متفقا مع وجهة نظر الوالدين كلما كان ذلك ممكناً.
- حاول أن يكون شرحك للوضع مفهوماً من قبل الوالدين.
- حاول أن تجعل الوالدين يشعران بأن اللقاء كان مثمراً وإيجابياً، وأنه قد تم وضع الخطوط العامة للقاءات قادمة.
- قدم للوالدين نصيحة عملية واحدة على الأقل والتي يمكن من خلالها مساعدة الطفل داخل المنزل.
- ساعد الوالدين على إدراك أن مساعدة الطفل إنما هي عملية مشتركة بين المدرسة والمنزل.

إلى جانب ما سبق، فأنه على الأخصائي النفسى عند إرشاده لأسرة الطفل المعاق عقلياً أن يراعي المبادئ الأساسية التالية:

- أن مشكلة الطفل المعاق عقلياً هي مشكلة الأسرة كلها، وعلى الأخصائي النفسي أن يتبنى اتجاهات واقعية نحو الأسرة، وأن يتفهم مشكلاتها وهمومها ومشاغلها الأخرى.
- التعرف على هموم أسرة الطفل المعاق من وجهة نظرها، لأن كثيرا من العلاقات المهنية بين الأخصائيين والأسرة تفشل مبكراً لأن الأخصائي النفسي عجز عن التعرف الصحيح على مطالب الأسرة الحقيقية.
- ألا يفترض الأخصائي النفسي أنه يفهم الطفل المعاق ومشكلاته أكثر من والديه، حيث إن العلاقة البناءة بين الأخصائي النفسى والأسرة تعود بفوائد إيجابية على الطفل، والأسرة، وعلى جهود ذاته.

- ضرورة التركيز على تحرير الوالدين من المشاعر السلبية، وردود الأفعال المرضية لأن أي محاولة لتعديل وتنمية سلوك الطفل المعاق عقلياً لن يكتب لها التحقق دون دعم الوالدين وتعاونهما، وهذا يستلزم أن يضع الأخصائي النفسي العوامل الانفعالية للأسرة في اعتباره.

- أن يأخذ الأخصائي النفسي في اعتباره، أن أسرة الطفل المعاق عقلياً أسرة مأزومة نفسياً. ولذا لابد من إتاحة الفرصة كاملة ودائمة أمام الوالدين للتعبير عن مشاعرهم وأن نحترم تلك المشاعر رغم عدم منطقيتها، مع توفير قدر كاف من التعاطف مع ضعفهم البشري.

- مساعدة الوالدين على تبني أنماط تفكير واقعي، وعلى قبول تقييم عقلاني ومرن للواقع، والعمل على تطوير الممكن والمتاح، وترشيد الطموحات الوالدية، في ضوء أهداف واقعية، وتنمية قدرتهم على تحمل الأخطاء، والتعايش مع الصعوبات.

- تنمية مصادر مقاومة الضغوط النفسية، والتي تساعد الآباء في الحفاظ على سلامتهم النفسية والجسمية أمام الضغوط، وذلك من خلال تنشيط عملية المبادأة، ودعم روح التحدي، وإشعار الفرد بقيمته، وتنمية كفاءته واقتداره، ورفع استعداده لتحمل المسئولية.

- دعم الصلابة النفسية للوالدين كمتغير سيكولوجي يخفف من وقع الأحداث الضاغطة، ويتم من خلال التوكيد والتدريب على عملية الضبط الداخلي، ودعم العوامل الاجتماعية المهمة في المساندة، والتي تعمل كعوامل مخففة أو معدلة، أو واقعية لضغوط الواقع.

- مساعدة الوالدين على فهم واستيعاب الحقائق الآتية بشأن طفلهم:

  - فهم معنى الإعاقة في نطاق الحالة الخاصة لطفلهم.
  - فهم درجة إعاقة طفلهم، وما تعنيه في المستقبل.

- فهم قدرات وإمكانيات طفلهم وحاجاته وصعوباته.
- تقدير تأثير هذه الإعاقة على حياة الأسرة، وعلى أخوته في الأسرة، وعليهم كآباء، وعلى درجة توافق الأسرة مع جيرانها.

الإرشاد الأسرى للموهوبين ذوى الإعاقات «رؤى وتطلعات» :

تعد الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية للطفل ذي الاحتياجات التربوية الخاصة. حيث توفرله الرعاية الأسرية المتمثلة في الكيان الأسري. والعلاقات الأسرية المتوافقة و الأدوار الاجتماعية السليمة بين أفرادها لها آثار بالغة الأهمية للحياة النفسية المتبادلة بين الآباء و الأبناء و خاصة في مرحلة الطفولة و هي مرحلة البناء النفسي و اكتشاف الحالة.

إن اكتشاف الحالة يعد البداية لسلسلة طويلة من الضغوط و الجهود والمحاولات والسعي الحثيث لتوفير أفضل فرص ممكنة للطفل. إلا أن المعلومات عن الإعاقة و طرق المساعدة قليلة جداً. إضافة لذلك فإن الأهل عند اكتشاف الحالة يكونون في حالة صدمة وغير قادرين على التفكير السليم. لذا فأنهم بحاجة لمن يدلهم على الطرق التي يمكنهم استخدامها لمساعدة ابنهم وعدم الاعتماد على جهودهم الفردية في البحث.

وتكمن ضرورة الإرشاد في أنه يدل الأهل على الخيارات الطبية والعلاجية والتربوية والاجتماعية المتوفرة ويدلهم أيضاً على كيفية الحصول على المعلومات والمشاركة الفاعلة في تدعيم صورة إيجابية عن ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وإيفائهم كافة الحقوق التي تكفل لهم حياة كريمة. ومن هذه الحقوق حصولهم على مهن تتناسب مع قدراتهم و تمكنهم من العيش باستقلالية و توفير خدمات اجتماعية تساعد في تحقيق هذه الحياة لهم.

ولا يقتصر دور الإرشاد على توضيح كيفية التعامل مع الطفل ذي الاحتياجات التربوية الخاصة فقط بل يشمل توضيح أهمية دور الأبناء و تقبلهم لوجود أخ باحتياجات خاصة في المنزل على هذا الأخ. وفي سبيل ذلك يقوم الإرشاد بتوضيح كيفية التعامل مع احتياجات الإخوة و الأخوات والمشاكل التي يواجهونها.

في السطور القادمة، سيستعرض المؤلف المراحل النفسية التي تمر بها الأسرة وعرض احتياجاتها والمواقف التي تواجهها و أنواع الإرشاد اللازم لها لتتمكن من تجاوز هذه المشاكل. كما سيتطرق إلى تفعيل دور المساجد (كنوع من الإرشاد النفسى الدينى) في التنمية الاجتماعية لمساعدة ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وذويهم و تحقيق التكافل الاجتماعي لهم.

تقبل الحقيقة:

الحالة الأولى:

تتوقع الأسرة قرب ولادة مولودها البكر، وتترقب بشوق هل هو ذكر أم أنثى؟ يشبه من أمه أم أباه ؟ ماذا سنسميه؟ هل نقوم بتجهيز حجرة منفصلة له ، أم ننتظر حتى ينهي عامه الأول؟ أي لون سنستخدم لطلاء حجرة الطفل؟ هل سنشتري له سرير ، ما لونه ومن أي حجم؟ ثم تُفاجأ الأسرة بطفل معاق.

الحالة الثانية:

أسرة مكونة من الوالدين وطفلين تكتشف الأسرة عندما يبلغ ابنهم الثاني عامه الثالث بأنه معاق.

الحالة الثالثة:

أسرة مكونة من الوالدين وسبعة أفراد ، بتعليم ودخل محدود ، تنجب الأم الطفل الثامن معاق.

قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ (سورة لقمان آية: ١٧).

في جميع الحالات السابقة تكون ردة الفعل واحدة ، الصدمة والإدراك والدفاع ومن ثم تقبل الحقيقة.

١. الصدمة:

هي أول ردة فعل للأسرة عندما ترزق بمولود باحتياجات خاصة. تتميز هذه الصدمة بمشاعر القلق، الشعور بالذنب ، الارتباك، العجز ، الغضب ، عدم التصديق ، الإنكار والقنوط (فقدان الأمل). وبعض الأهل يغوصون في مشاعر من الحزن العميق والحيرة وانعدام القدرة على التفكير والشعور بالحرمان وفقدان شيء عزيز. وفي هذه الأوقات تكون الأسرة بأمس الحاجة للدعم و الإرشاد . فتوعيتهم بفرص أبنائهم العلاجية والتعليمية والاجتماعية هي من أكبر العوامل المؤدية إلى تجاوز الأهل لهذه المرحلة. إلا أن الإرشاد يجب أن يعي مراعاة مشاعر الأسرة والتأكد من وعي الأسرة إلى أن هذه الإعاقة لم تكن نتيجة لإهمال من قبلهم والابتعاد عن استخدام ألفاظ توحي بالأمر من ضروريات مساعدة الأسرة في تقبل الحقيقة.

٢. الإدراك:

في هذه المرحلة قد يشعر الأهل بالخوف أو القلق من عدم قدرتهم على أداء الأدوار المتوقعة منهم بالشكل المناسب مما يجعلهم شديدي الحساسية ويقضون أغلب أوقاتهم في الحسرة والحزن على حالهم وندب حظهم. إلا أنهم سيدركون وجود شخص بحاجة لعناية مختلفة في المنزل.

٣. الانسحاب الدفاعي:

في هذه المرحلة يتجنب الأهل تصديق الواقع المؤلم بالنسبة لهم فبعضهم يسعى لإيجاد سكن داخلي للطفل أو ينقطع عن زيارة الطفل في المستشفى. كما يشهد الأهل في هذه المرحلة محاولة التهرب من مواجهة الأقارب.

٤. تقبل الحقيقة:

قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ (سورة التغابن آية:١١).

وفي هذه المرحلة يتقبل الأهل الواقع ويبدأون في شحذ طاقاتهم لمساعدة الطفل. فقد أدركوا احتياجاته وتفهموا حالته وبذلك بدأوا يسعون لتعلم المزيد عن طرق المساعدة والتفاعل أكثر مع البرامج المساندة. هنا يبدأ الأهل في العمل من أجل الطفل وليس أنفسهم و يبدأ البحث الفعلي عن إيجاد فرص تعليمية و طبية وعلاجية و برامج تدريبية وفرص اجتماعية ومهنية.

لا توجد طريقة واحدة لتفاعل الأسر مع وجود طفل باحتياجات خاصة ، فردة فعل كل أسرة تعتمد على التكوين النفسي للأسرة ومدى الإعاقة وكمية الدعم الذي تتلقاه الأسرة من الأقارب والأصدقاء والأخصائيين. وعلى الرغم من وجود بعض التشابه في ردود الفعل إلا أن الأسر التي تتمتع بوضع اقتصادي واجتماعي وأسري مريح تكون في الأغلب أقدر على التعايش بشكل فعال مع وجود ظروف خاصة بينما تعاني الأسر ذات الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأسرية السيئة من مزيد من الضغوط والمشاكل وعدم القدرة على التكيف.

ولكى نتمكن من دعم أسر ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة وإرشادهم يجب علينا أولاً أن نتفهم خصائص هذه الأسر، والتى سيعرضها المؤلف على النحو التالى:

خصائص العلاقات الأسرية:

لقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث أن أُسر الأطفال العاديين أكثر استقراراً وأقل تعرضاً للضغوطات من أسر الأطفال المعاقين. إن تواجد طفل باحتياجات خاصة في المنزل يؤثر بشكل كبير جداً على نمط حياة الأسرة وبالأخص حياة الأم. ففي أغلب الأسر تكون الأم هي محور التفاعل مع الأطفال عموماً، لذا فهي معرضة أكثر من غيرها للضغوط والصدمات. وفي مجتمعاتنا العربية وخاصة فى مصر تعاني الأم أيضاً من اللوم المباشر أو غير المباشر من قبل الأقارب والمجتمع وأحياناً الزوج أيضاً. فالمجتمع والأقارب يكونون أحياناً غاية في القسوة على أهل الشخص المعاق ويتهمونهم أحياناً بعدم السعي بشكل جدي لمساعدة أبنائهم أو أنهم هم الذين تسببوا في الإعاقة. أما الأب

فأنه يكون أحياناً عامل ضغط على الأم عندما يلقي باللوم عليها و يقلل من قيمة مجهودها أو يحبطها بعدم الجدوى من بذل الجهود لمساعدة الطفل.

ونتيجة للأعباء الإضافية للأم فأنها قد تصبح غير قادرة على أداء أغلب المهام التي كانت تؤديها من قبل. عندها فإن باقي أفراد الأسرة يصبحون ملزمين بأداء مهام أكثر. بالإضافة إلى أن الأسرة إذا كانت تعاني من وضع مادي صعب فإن احتياجات هذا الطفل ستكون عبئًا إضافيًا يسبب ضغوط إضافية.

فعندما يكبر الطفل فإن الأم تعاني من التوازن بين فطرتها الأساسية التي تدعوها إلى حماية ابنها وحاجته للاستقلال وتجريب سلوكيات جديدة ، خاصة عندما تشاهده يتألم و يفشل لمرات متعددة. في هذه المرحلة تكون الأسرة بحاجة لدعم من أُسر أخرى مرت بنفس التجربة وإرشاد فني متخصص، و دعم من مؤسسات المجتمع في توفير حياة مستقلة للمعاقين.

وهنا توفر الأم للطفل ذي الاحتياجات التربوية الخاصة وسيلة لتوصيل احتياجاته. وتنفيذ رغباته. مما يجعل الأم مشغولة عن باقي أفراد الأسرة و يؤدي بهم ذلك إلى البحث عن مصادر أخرى للتفاعل مع احتياجاتهم كالأصدقاء أو الإخوة والأخوات الأكبر سناً، مما يؤدي إلى إعطاء سلطة أكبر للأبناء.

ويرى مؤلف الكتاب أنه من غير المنصف استبعاد مشاعر الأب فعلى الرغم من أن الأم بفطرتها تلعب دوراً أكبر في تربية الأبناء والاهتمام بكافة أفراد الأسرة ، فإن الأب يلعب دوراً إيجابياً وفعّالاً إذا قرر المشاركة في تحمل بعض المسؤوليات وتقديم الدعم المعنوي للأم، بالإضافة إلى ذلك فإن اهتمامه وحبه ضروريان جداً لإشعار الطفل بالتقبل وإشراكه في العديد من الأنشطة الاجتماعية التي تعجز الأم عن دمج ابنها فيها مثل المناسبات الاجتماعية والذهاب إلى المسجد.

ردود فعل الإخـــوة :

إن ردود فعل الإخوة والأخوات إذا علموا بإضافة طفل باحتياجات تربوية خاصة للأسرة ، لا تختلف كثيراً عن ردود فعل الوالدين، وتتمثل في الخوف والغضب والرفض

وغيره. إلا أنهم تشغلهم بعض التساؤلات التي قد لا تجد من يتجاوب معها، مثل: ما هو سبب الإعاقة؟ لماذا لا يستطيع الأخ / الأخت التصرف بشكل طبيعي؟ لماذا لا يتم معاقبة الأخ / الأخت على التصرفات الممنوعة؟ لماذا تهتم أمي بأخي / أختي أكثر مني؟ كيف أتعامل مع أصدقائي عندما يعلمون بأن لي أخ / أخت معاق؟ من سيهتم بأخي في حالة وفاة الوالدين؟

على الرغم من أن بعض هذه التساؤلات لا تأتي إلا لاحقاً، إلا أنها تمثل مصدر حيرة وقلق للإخوة منذ سن مبكرة والذين يتقبلون الحقيقة في نهاية المطاف. ولكن هناك بعض العوامل التي قد تؤدي إلى تكوين صورة سلبية عن الأخوة ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وبالتالي صعوبة في تقبلهم وهذه العوامل هي:

١. تقارب السن بين الإخوة يجعل الفروق في القدرات أكثر وضوحاً و محاباة الوالدين أكثر غموضاً بالنسبة للأطفال.

٢. أن يكون الأخ أو الأخت ذو الاحتياجات التربوية الخاصة من نفس الجنس حيث «يتسم الأخوان المتماثلين في الجنس بمستويات عالية من الصراع ، و قد يعود ذلك لكونهم متشابهين مع بعضهم البعض».

٣. إذا كان هناك أخ أو أخت أكبر للطفل ذي الاحتياجات التربوية الخاصة فأنه يعاني من ضرورة المشاركة في الاعتناء بالأخ ذي الاحتياجات التربوية الخاصة مما يعيق الأخ الأكبر من المشاركة في الحياة الاجتماعية على النحو الذي يرغب به.

وبعد تقبل الأسرة لوجود طفل باحتياجات خاصة فيها، فإن أهم عامل في مدى فاعلية تعايشها مع هذا الطفل يكمن في نوعية الخدمات الإرشادية المقدمة للأسرة. فالأهل يرغبون في توفير أفضل حياة ممكنة لأبنائهم، إلا أنهم لا يعرفون بنوعية الخدمات المتوفرة و كيفية الحصول عليها.

كما أن هدف الإرشاد يتمثل في التأكد من أن ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وذويهم يحصلون على أفضل مستوى معيشي ممكن ويتمتعون بفرص تعليمية عالية

المستوى و رعاية صحية و اجتماعية مناسبة. لذا فإن من واجبات الإرشاد التأكد من زيادة فاعلية الخدمات المقدمة.

وعند اكتشاف الحالة تمر الأسرة بمجموعة من ردود الفعل قد تكون الأصعب بالنسبة لهم، لذا تكون الأسرة بحاجة لدعم وإرشاد أكثر من أي وقت أخر. يتمثل هذا الإرشاد في تفهم وضع الأسرة والحالة التي تمر بها والاستجابة للحاجات النفسية ومساعدتهم على تقبل الحالة وكيفية التعامل مع الظروف النفسية التي يمرون بها. وإعلامهم بالخدمات المتوفرة والخيارات المتاحة وكيفية الوصول للخدمات وأنواع الدعم المتوفرة كما يحرص مقدم الإرشاد على الحصول على معلومات عن الحالة والوالدين ووضع الأسرة. ومناقشة مشاكل الأسرة واقتراح الحلول كتوفير خدمات نفسية أو مناقشة مشاكل الأخوة في المدارس.

إرشاد لتنسيق الخدمات و توفير الاحتياجات:

لقد بدأت الأسرة تتقبل وجود طفل باحتياجات خاصة في المنزل، والآن ترغب في الحصول على أفضل خدمات ممكنة. يجب على المرشد في هذه المرحلة إطلاع الأهل على التكنولوجيا المتوفرة لمساندة الطفل والتأكد من صلاحية هذه الأجهزة كالسماعات مثلاً.

تقدم الأسر طلبات للحصول على مساندة فنية كالحصول على أجهزة أو مساعدة في المشكلات اليومية مثل النوم أو التغذية أو التحويل من أجل الحصول على خدمات إضافية وتتيح هذه الفرصة مهمة لبناء الثقة، فمع احترام الالتزامات وتلبية الحاجات، تبنى الثقة.

يعرف تنسيق الخدمات على أنه: «نشاطات تنفذ لمساعدة الطفل المستفيد من تلك الخدمات وتمكينه وأسرته من الحصول على الحقوق والضمانات الإجرائية والخدمات».

ومهمة تنسيق الخدمات تشمل تنسيق التقييمات المتعلقة بالطفل والأسرة، والوصول للخدمات العلاجية ومساعدة الأسر في التعرف على الخدمات المناسبة والوصول إليها. وعلى منسقي الخدمات التأكد من حصول الطفل على كافة التقييمات التي يحتاجها للحصول على الخدمات المناسبة فيوفر على الأهل الجهد والمعاناة. كما أنه

يخطط للخدمات وينسق بين مواعيدها وينسق بين الأهل ومقدمي الخدمات ويسعى لحل الأزمات. كما أن من مهامهم التأكد من إجراء خطة فردية خاصة وتطوير هذه الخطة لتتناسب مع احتياجات الطفل المتنامية.

وإحدى أهم الوظائف التي يقوم بها منسقو الخدمات تتمثل في إعلام الأهل بحقوقهم وبوجود تجاوزات قانونية خاصة بذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

إرشاد مهني:

يتمثل الإرشاد المهني في مساعدة الأفراد ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة على إيجاد وظائف تكفل لهم الاكتفاء والإحساس بقيمة أدائهم للمجتمع، لذا وجب على المجتمع توفير إرشاد مهني لهم ليمكنهم من استغلال طاقاتهم وتوفير حياة كريمة لهم يحصدون فيها نتيجة أعمالهم وجهودهم. ولا يتوقف هذا الإرشاد على تحفيز مؤسسات المجتمع على توفير الوظائف لذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بل يتعداه إلى متابعة أعمال الأفراد ومستوى أدائهم والتفاعل الإيجابي مع احتياجاتهم، كتوفير مواصلات.

إرشاد اجتماعي:

إن من أهداف التربية الخاصة المعاصرة مساعدة الأفراد على العيش باستقلال. هذا الهدف لا يمكن تحقيقه بدون توفر أهل واعيين و إرشاد متيقظ لاحتياجات الأفراد ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

ويتمثل هذا الإرشاد في توفير وظائف تتناسب وقدرات الأفراد ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة والسعي لتوفير مساكن رعاية لهم بحيث يسكن مجموعة منهم في وحدة واحدة مع مرشد يقوم بمساعدتهم على تدبر شؤون حياتهم اليومية والتأكد من ذهابهم لأعمالهم في الأوقات المحددة أو تناولهم للأدوية أو تقديم الخدمات المناسبة عند الحاجة.

إرشاد الإخوة:

إن أُسر الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة تعاني بالإضافة لتربية طفل باحتياجات تربوية خاصة من أعباء تربية أطفال آخرين ، وكثيراً ما تشتكي من المشاكل

التي يمر بها الإخوة والأخوات في حياتهم اليومية وما يعانونه من ضغوط نتيجة لتراكم مسؤوليات إضافية عليهم.

إن إخوة وأخوات الطفل ذي الاحتياجات التربوية الخاصة يمرون بمجموعة مختلفة من المشاعر التي تتراوح بين الحب والكره، المنافسة والولاء. فهم يمرون بتجارب إما أن تقرب أفراد الأسرة أو تبعدهم عن بعضهم البعض، تتمثل هذه التجارب فيما يلي:

- مضايقات في المدرسة.
- الشعور بالغيرة من الطفل ذي الاحتياجات التربوية الخاصة.
- التمرد على الأسرة لمحدودية الفرص الترفيهية المتاحة.
- عدم انتظام عادات النوم والشعور بالإرهاق في المدرسة.
- وجود صعوبة في إكمال الواجبات نتيجة لانشغال الوالدين.
- الشعور بالإحراج من تصرفات الإخوان في المواقف الخارجية نتيجة للنظرة السلبية من المجتمع.

وتوفر علاقات الإخوة تفاعلاً جديراً بالاعتبار مع قضاء الإخوة كثيراً من الوقت معاً، وتستمر علاقات الإخوة في إتاحة الفرصة لتعلم العديد من المهارات الاجتماعية المهمة مثل المحاورة، والتفاهم، وحل النزاعات. وهذا ما يجعل دور الإخوة وإرشادهم ضروري لمساعدتهم على لعب دور إيجابي في تطور الأخ ذي الاحتياجات التربوية الخاصة وتفهم ظروفه ونموه كفرد بشكل سوي وطبيعي. وعلى الإرشاد النفسى والتربوى أن يعي أهمية دور الإخوة واحتياجاتهم ويهيئ الأسرة للتفاعل معها. إذ أن دعم الوالدين وتفهمهم لاحتياجات الإخوة عامل فعال في مساعدتهم على التغلب على مشاعرهم وتجاوز الأوضاع الناتجة عن العناية بطفل ذي احتياجات تربوية خاصة.

وفيما يلي بعض المشاكل التي يمر بها الإخوة ودور الإرشاد الأُسرى فى التعامل معها:

١. **محدودية الوقت و الرعاية من قبل الوالدين:**

يشعر بعض الإخوة بالغيرة من الطفل ذي الاحتياجات التربوية الخاصة لأنه مركز اهتمام الأسرة مما يسبب لهم تدنٍ في الصورة عن الذات ، لذا فإن على الوالدين وضع احتياجات الإخوة أولاً في بعض الأحيان وتحديد وقت خاص بهم ومحاولة عدم التنازل عن هذا الوقت بأي حال كما أنه من الأفضل أن يوفروا خيارات رعاية أخرى للطفل ذي الاحتياجات التربوية الخاصة كوضعه عند الجدة أو الخالة.

٢. **لوم الذات:**

تكون للأطفال الصغار الذين لهم إخوة ذوى حاجات تربوية خاصة ردود فعل خاصة إلى حدٍ ما لأنهم يواجهون صعوبة في استيعاب المعلومات المتعلقة بالإعاقة. فقد يعتقد الأطفال الصغار أن شيئاً ما قد فعلوه أو فكروا به يكون قد سبب الإعاقة. في هذه الحالة يجب على الأهل استخدام الصراحة التامة مع الأطفال وتوضيح أن ما من شخص يمكن لومه على وجود هذه الصعوبات. وعلى الإرشاد أيضاً أن يوضح للأهل أن مدى تقبل الإخوة للطفل ذي الاحتياجات التربوية الخاصة يعتمد على مدى تقبل الوالدين ونمذجة هذه المشاعر للأبناء. لذا فإن عليهم أن يوضحوا للإخوة المميزات التي يتمتع بها الأخ ذو الاحتياجات التربوية الخاصة. ومن الممكن أن يقوم الإرشاد بتعريف الإخوة على مجتمعات لذوي الاحتياجات التربوية الخاصة و الانخراط في أعمال مساندة لهذه المجتمعات.

٣. **الخوف من مجابهة الأصدقاء:**

قد يشعر الأطفال بالخجل من إخوتهم الذين يعانون من ظروف خاصة فلا يستطيعون أن يسمحوا لأصدقائهم أن يزوروهم في المنزل، وعلى الإرشاد في هذه الحالة أن يوضح للأسرة ضرورة مناقشة هذه الأمور مع الإخوة مسبقاً، وتحديد كيفية شرح وضع الأخ لهم. كما أنه من الممكن تنظيم زيارات للأصدقاء في الأوقات التي يكون فيها الأخ في جلسات علاج أو غيرها من الخدمات التي يتلقاها. وعلى الأهل أن يعوا أن للإخوة حياتهم الخاصة التي لا يرغبون في دمج أخيهم ذي الاحتياجات التربوية الخاصة فيها ، وعلى الأهل احترام هذه الرغبات.

٤. مواقف المصادمة:

قد تمر الأسرة بمواقف تسبب ضغطاً حاداً جداً ، خاصة عندما يتسبب الأخ أو الأخت ذو الاحتياجات التربوية الخاصة في إتلاف ملكيات أحد الإخوة ، وعلى الأسرة توقع حدوث ذلك ووضع أنظمة تحد من حدوث مثل هذه الحوادث ، كحث جميع أفراد الأسرة على إغلاق حجرهم و تزويدهم بمفاتيح لها. ويستحسن أن توفر الأسرة حياة اجتماعية آمنة للإخوة يلجأون لها في حال كانت الأوضاع الأسرية مشحونة جداً أو تشهد الكثير من الضغوط. وقد يكون من المفيد أيضاً المحافظة على روح الدعابة ومساعدة الإخوة على تفهم عدم مسؤولية الأخ عن تصرفاته.

٥. عدم كفاية الأنشطة الأسرية:

يعاني إخوة الأفراد ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة من حرمانهم من مزاولة الكثير من الأنشطة التي يمارسها أقرانهم من نفس العمر وفي هذه الحالة على الإرشاد أن يدل الأسرة على العديد من الأنشطة التي بإمكان كافة أفراد الأسرة ممارستها ودمجهم مع أسر أخرى تعاني من نفس الأوضاع.

٦. الشعور بالذنب من الانفعال على الأخ ذي الاحتياجات التربوية الخاصة:

على الأسرة توقع حدوث ذلك وعدم لوم الأخوة على مشاعرهم ، فالمشاعر القوية تعتبر جزءاً من العلاقات الأخوية المتينة. وعند حدوث مصادمة بين الأخوة على الأسرة أن تشارك في محاولة توضيح وجهات النظر ومساعدة الأخ على تجاوز هذه المشاعر وتدريبه على طرق للمساعدة في الرعاية وتقدير هذه المساعدة ليتمكن من أن يغفر لنفسه انفعاله.

٧. الشعور بالإحراج من مرافقة الأخ ذي الاحتياجات التربوية الخاصة في الخارج:

إن نظرة المجتمع لذوي الاحتياجات التربوية الخاصة تؤثر بشكلٍ مباشرٍ في مشاعر الأخوة تجاه أخيهم ذي الاحتياجات التربوية الخاصة. فكلما كانت المشاعر سلبية كلما ازدادت صعوبة تقبل الأطفال لإخوتهم.

وعلى الأسرة شرح أن إعاقة الأخ ظاهرة بينما توجد إعاقات شخصية غير ظاهرة لدى العديد من الأفراد. وأن هذه الإعاقة لا تقلل من حب أفراد الأسرة للأخ مع مساعدة الإخوة على التواجد مع أخيهم في أوضاع اجتماعية يكون الأخ فيها مقبول و مقدر. كما يجب على الأسرة تفهم مشاعر الأخوة و السماح لهم بالتجول بمفردهم بعض الأوقات.

٨. المضايقات المدرسية:

يميل الأطفال عموماً إلى إيجاد نقاط ضعف في واحد أو أكثر من أفراد المجموعة ويقومون باستغلالها ومضايقة الأطفال أصحاب هذه «العيوب» ليثبتون أنهم أقوى. ووجود أخ باحتياجات خاصة يعتبر أحد نقاط الضعف التي يستخدمها باقي الأطفال. على المرشد تهيئة الأهل لهذا الاحتمال وحثهم على تعويد أبنائهم على كيفية الرد على تعليقات الأطفال و كيفية التعامل معها. كما يفضل أن يقوم الأهل بالتفاهم مع المدرسة والتواصل معها قبل حدوث المضايقات، وعند وجود حالة خاصة في المنزل ورغبة الأهل أن تقوم المدرسة بالمساعدة في بث انطباعات إيجابية عن ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة فإن للمعلمين والمعلمات دوراً فعّالاً جداً في مساعدة الأطفال على التغلب على هذه الأفكار السلبية نحو الإعاقة والنظرة للذات وعدم القلق من ردود فعل الأصدقاء وتقبل كافة أفراد المدرسة للطفل المعاق.

- **رسالة من أحد المتعلمين الموهوبين ذوى الإعاقات إلى والديه:**

إلى والدي: أبى / أمى ...

قد امتحن الله قلوبكما بوجودي بينكما، أريد منكم أن تصبروا وتحتسبوا ولكما بوجودي في حياتكم أجر عظيم.

أبي، أمي أنتما المعلم والأول لي فأنا أكتسب مهارات وخبرات منكما ولا يوجد أحد يعرفني ويحبني ويحرص عليّ أكثر منكما.

والدي العزيزين: أتمنى منكما ألا يكون لديكما شعور بالذنب والتوتر والقلق فإنا عطاء الله لكما ولا راد لقدرته، فهذا قضاء الله وقدرته فلا تسخطوا من قدر الله ولا تعترضوا على قدرته.

والدي: لا أريد منكما سوى أمور بسيطة وهي:

- ألا تتخلوا عني وأنا ابنكم ولا تنبذاني ولا تبعداني عن أسرتي واخوتي . ولا تغلقا عليّ الغرفة وتتركاني وحيداً – أعيش كالحمام ولا تتمونوا موتي.

أمي، أبي: كما قلت لكما لا ذنب لكما بوجودي متخلفا فلا تفرطوا تدليلي ولا تحرماني من التعلم والتأهيل خوفاً عليّ.

والدي: لدي قدرات منحني الله إياها عز وجل وهي محدودة فلا تبالغا في التفاؤل وتطلبان الشفاء ولا في التشاؤم فتيأسان من حالتي في التدليل ولا في القسوة عليّ، إذا رأيتم مني خطأ معيناً فأعينوني على تعديل سلوكي.

قدما لي ما أحب إذا أحسنت التصرف وعاتباني إذا أسأت التصرف.

تأكدوا أنني لست مسئولاً عن تصرفاتي فإنا لا أعي ما أقوم به من خطأ، لكنكما تستطيعان أن توجها سلوكي بما تحبان، لا تخجلوا من وجودي بينكما من الناس الأقارب والجيران.

أريد منكما بعضا من الحب والحنان، ساعدوا مدرستي بتعليمي، أنا أحب مدرستي. أبي ! أمي ! أخي ! أختي ! : يقول الله تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾.

فابتغوا من الله الأجر واصبروا واحتسبوا ولا تعترضوا على قدرة الله عز وجل.

ابنكم المخلص ،،

وجهة نظر مستقبلية للمؤلف

قبل أن أنهي هذا الكتاب أتمنى أن تصل هذه الرسالة المرسلة من هذا المتعلم والذي يُعد من ذوي الاستثناء المزدوج (موهوب + إعاقة) إلى جميع أفراد المجتمع وخاصة إلى والديه وأسرته لأن هؤلاء الأفراد ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة يعتبرون لبنة من لبنات المجتمع وتحتاج إلى احترام وتقدير وأن لهم من الحقوق والواجبات مثل ما لغيرهم كسائر أفراد المجتمع بأكمله.

كما لابد أن أطرح وجهة نظري وهي أنني أتمنى أيضاً أن نأخذ جميع الأشياء المناسبة لبيئتنا العربية ونقوم بتطبيقها أو تفعيلها سواء كان ذلك من مساكن خاصة للمعاقين عقلياً أو دمج المعاقين والعاديين في مدارس عادية وتفعيل دور الدول العربية ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني في خدمة المعاقين وغيرهم من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة كالمتفوقين والموهوبين وذوي صعوبات التعلم ... إلخ لما في ذلك من مساعدة لهم للوصول بهم إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم وإمكاناتهم. وأخيراً أسأل الله تبارك وتقدس أن يجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر.

المؤلف